على أننا نعرف جيدا أنه لم يكن ثمة ابتهاج ولايحزنون دخل قلب الاستاذ هيكل لانتخاب غالى وهذا الكلام ليس من عندياتى ولم أختلقه على الأستاذ هيكل، وإنما هو كلامه شخصيا، ففى مقاله الشهير الذى رفض زعيم الوفد فؤاد سراج الدين نشره فى جريدة "الوفد" فى مايو ١٩٩٤ ونشرته له بضجة وفخر صحف الناصريين، اعترف بأنه لم يكن متحمسا لترشيح الدكتور بطرس غالى أمينا عاما للأمم المتحدة (رغم زمالته له مدة ١٨ عاما، وقبطيته، وأنه سيكون أول مصرى يرأس المنظمة الدولية وأنه كان أقرب ميلا للأمير صدر الدين خان، لأنه كما قال أكثر شبابا، وأوفر خبرة بأعمال الأمم المتحدة! ولأن المنظمة كانت فى ظروف متغيرة تحتاج ـ حسب قوله ـــ " إلى شخصية قادرة على الاستقلال قدر ما هو ممكن، شخصية يحتاج اليها المنصب. ولا تحتاج هى إليه")!

موقف الأستاذ هيكل من الدكتور بطرس بطرس غالى ـ إذن ـ هو موقف قديم، رغم ادعاءات الصداقة والزمالة القبطية والمصرية .. إلى آخره! وإذا كان الاستاذ هيكل قد فشل فى منع انتخاب الدكتور بطرس غالى سكرتيرا عاما للأمم المتحدة فى المرة الأولى، فلا مانع من أن يخوض المعركة لمنع تجديد انتخابه فى المرة الثانية.!

ولكن الأستاذ هيكل نسى أمرين مهمين: الأول أن المعركة الانتخابية الجديدة تختلف عن المعركة الأولى من جميع الوجوه، ففى تلك المعركة القديمة كانت الولايات المتحدة تقف فى صف انتخاب بطرس غالى، وفى المعركة الجديدة تقف ضد انتخابه! وفى المعركة القديمة لم تكن تتخذ الأبعاد التى تتخذها المعركة الجديدة، وهى أنها معركة بين العالم والاستعمار الجديد، معركة تقف فيها ١٧٥ دولة ضد ١٠ دول فقط برياسة الولايات المتحدة، وفيها يخذل الأستاذ هيكل مصر و ١٧٥ دولة لحساب الولايات المتحدة.